خلقت بها منه ثلاثا بستة فسال كامد الأثيان رابغا
وامطرته الارض التي حرت به وانبته فيها وكده كان زايغا صح

فاقبل كالثنيين يمتص جسمه بما مجه من السم لادغا

ش يعني ان هذا الماء في اول التزويج الاول يكون ثعبانا عظيما ثم يستحيل
ثنينا يمتص ذنبه الذي هو لطيف الارض ويحيل جرمها اليه لقوة حرارته
وهدمه وسريان سميته ثم يلدغ جسمه ثم يمتص سميته منه ثم ياكل
ذنبه ثم تنقطع اعضاوه قطعا سمية فعالة ثم قال

فيالك مقتولا بغير جناية صريعا لحر الوجد في الترب مارغا
مفصل اعضا كان لم تكن سد من النار والماء المقطر نابغا

ش مدح هذا الثنين الذي قتل نفسه وانتصحت جثته وقال انه مقتول
بغير جناية منه على غيره وانما جنايته على نفسه فصار صريعا ومثله
بحر الوجد في الترب نازغ اي فاعل بنزوغ الباطني لان هذا القتيل
في سائر اعضائه قوى متحركة ما خلا الترابية الفاسدة من جسمه
ولما انفصلت اعضاوه وانحلت فصارت سما والذي فصله وتلفه
وسلخ راسه الماء المقطر الذي هو النار فاحاله سما فعالا محيلا لما
ياتي عليه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

اقمت عليه الكلب يحمي صنيلة من الذيب حتى لا يرى فيه والغا

ش الكلب هنا هو الكلس والصنيلة هو الماء الالهي والذيب هو الروح الناري
وقصد به درجة التشبيب لان الماء الالهي نافر وشبهه بالصنيلة وهو
الصبي الصغير وفيه الذيب وهو فوق النفوس فاذا حماه الكلب اي ثبت
استفاده شوقا ما يمنعه من اختراق الاواني ونفوره منها فاعلم ثم قال

وضرجته بعد البلا بدمائه وسقيته كاسا من الروح سايغا
فقام يقول الحمد لله باعثي بافصح الفاظ وقد كان لاثغا

ش يشير الى التركيب الثاني وانه بعد ان كان ثنينا استحال انسانا ه
بالقوة في الهيولى المفصلة ثم صار انسانا بالفعل عند تضريجه بدما

وشربه

وشربه لمائه واغتذائه بسابغ شرابه فقام من برزخه لمعاده حامدا
ربه بفصيح العبارة بعد ان كان لاثغا ثم قال

غلاما حليما بعد طيش وخفة كان ثبيرا قد منه وفالغا

ش يسمى غلاما وهو كامل الاشد ولا يبلغ الهرم ولو صار له الف
عام فانه لم يزل شابا لان كمال اشده في عام او دونه ولا ينقص ولا
يهرم ابدا وفيه الصبر والحلم بعد ان كان في حداثة سنه ذا طيش ه
وخفة وثبير هو ابن شاذ بن يافث بن نوح وفالغ هو ارفخشد ابن سام
ابن نوح عليه السلام وكل منهما كان في القوة والباس غاية لانهما ابوا
العمالقة فكانما قد اشتد لقوته ومنعته سطوة وحمية نفسه الابية
انفهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كريما ابوه الماء والارض امه صبورا على النيران في النار صابغا

ش وكيف لا يكون كريما وابوه الماء الالهي وكيف لا يكون صبورا وامه
الارض الشمسية الذهبية النارية المرغية الحديدية وكيف لا يكون
صابغا ونفس روح الشمس صابغة وزعفران الحديد صابغ ثم قال

وقد كان شيخا اشعل الشيب راسه فعاد ابن العشرين للشيب فاشغا

ش اعلم ان انسان الفلاسفة يكون شيخا اذا كان مولودا فاذا اكمل اشده
زال الشيب وبيض وشابا الى تمام اكسير البياض فاذا شرب تساقى الحمرة
زال شيبه وسخن مزاجه وتحلل ما اندرج فيه من البلغم ثم قال

واكرم بها ارضا اذا طار دهنها حبستها المستقرات الروائغا

ش الضمير عائد على الاكسير واذا شرطية تقتضي الماضي وهو بصيغة
المستقبل لانه لا يطير دهنها في حال كونها اكسيرا وانما يطير دهنها
في درجات من التدبير ومعنى قولنا بالاكسير ارض ودهن يحبس
المستنفرات الروائغ اللاتي يزغن عن المركز لنحو المحيط بالفاعلين

ثبير وفالغ جبلان

Copyright © King Saud University